الفصل الرابع

المحسنات اللفظية في مقامة الدعاء لزمخشري

١. درجة الزمخشري من العلوم

الزمخشري إمام كبير في الحديث، والتفسير، والنحو، والبلاغة. وصاحب تآليف عظيمة في كل ذلك. ومن مؤلفاته :

- في اللغة والبلاغة: رغم أن الزمخشري كان فارسياً إلا أنه كان يفضل اللغة العربية، وألف فيها تآليف غنية، جاء في دائرة المعارف البريطانية[٣] في مادة الزمخشري: رغم أن بعض أعماله بالفارسية، إلا أنّه كان من المؤمنين بتفوق اللغة العربية ومن المعارضين للشعوبية. ومن مؤلفاته في اللغة: أساس البلاغة، والمستقصى في الأمثال، والفائق في غريب الحديث، ومقدمة الأدب وهو قاموس من العربية للفارسية، والقسطاس في علم العروض.
- في النحو : المفصل، والأنموذج، والمفرد المؤلف.
- في الحديث : مشتبه أسامي الرواة.
- في التفسير : تفسير الكشاف المشهور.
- في الفقه : الرائض في علم الفرائض
- في الزهد : أطواق الذهب في المواعظ، وكتاب النصائح.
- في الجغرافيا : كتاب الامكنه والجبال والمياه.
- في الأدب : له مقامات يطلق عليها مقامات الزمخشري: تتكون من مقدمة، وخطبة، وخمسين مقالة. في المقدمة قدم نصائح لمن يتناول الكتاب بالتأني في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قراءته والوقوف علي كل لفظ وتفهم المعاني الواردة. كما نصح بألا يقدم الكتاب إلا لعالم أو متدين أو أديب . كذلك طلب ممن يريد نسخ الكتاب أن ينسخه بخط جيد وأن يضع عليه اسم المؤلف كما طلب الدعاء له بالرحمة والرضوان.

وفي مقامة صنع مدخلا للمقامات وجعلها أساسها هو نصيحة نفسه وذلك عندما أصابه مرض في شهر رجب سنة ٥١٢ هـ فأخذ عهدا علي نفسه إن شفاه الله من المرض، أن يسلك مسلك الجد وأن يبتعد عن السلاطين والأمراء ويقلع عن مدحهم والتماس العطايا منهم، وفي آخر الخطبة أخذ العهد علي نفسه أن يتعلم علوم القرآن والحديث والعلوم الشرعية. أما المقامات فقد نوع موضوعاتها بين الحكمة والوصايا والأدب والتاريخ

إلى غير ذلك من الكتب القيمة.. وأشهر كتبه على الإطلاق هما : تفسير الكشاف، وأساس البلاغة.

٢. أنواع المحسنات اللفظية في مقامة الدعاء لزمخشري

لقد عرفنا في الباب من الباب الثالث السابق ما هي المحسنات اللفظية وتقسيمها, فعرضت الباحثة في هذا الباب التحليل عن المحسنات اللفظية الموجودة في مقامة الدعاء لزمخشري.

فمن المعروف أن فرعا من علم البديع هو المحسنات اللفظية و المعنوية, لكن في هذا الباب تريد الباحثة ان تشرح عن المحسنات اللفظية ونموذجها الموجودات في مقامة الدعاء لزمخشري.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. الجناس فى مقامة الدعاء لزمخشري

جناس الذي وجدنا في مقامة الدعاء لزمخشري وهو إحدى من المحسنات اللفظية، فانظر إلى مقامته :

" يا أبا القاسم حسبك ما أسلفت من الصبوات فأمسك. واحرص أن يكون يومك وغدك خيرا من أمسك ".[١]

وإذا نلاحظ ما في مقامة الدعاء سنعرف أن فيها نوعا من أنواع المحسنات اللفظية وهو الجناس، فوجدنا في عبارات مقامة وهي : أمسك و أمسك ..، هذا يدل على جناس تام لأن موافق فى أمور أربعة، وذلك اللون من جناس ورد في كلمة "**أمسك**" وكلمة "**أمسك**" وكلاهما مختلفتان وقد يدل الأول من أمسك معناه قبض والثاني على معنى الوقت (مساء)، ومع ذلك فإن كليهما متقاربتان كما هو الشأن بالنسبة للجناس المذكور.

ومثال الأخر في مقامته :

" جناياتك على نفسك تترى. والأمور الألهية كما تسمع وترى."[٢]

هذه المقامة تتضمن الجناس في اللفظ : تترى و وترى، هذا اللفظ يدل على جناس غير تام لأن الكلمتين مختلفتان في أحد أمور أربعة وهو من عدد الحروف لكن متقاربتين في اللفظ و أما معناهما مختلفتان، وذلك اللون من جناس ورد في كلمة "**تترى**"

---

[١] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، *مقامة الزمخشرى*، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان)، ص : ١٥٦
[٢] نفس المرجع، ص : ١٥٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و كلمة "**وترى**" وكلاهما مختلفتان وقد يدل على الأول على معنى تستمر والثاني على معنى نظر، ومع ذلك فإن كليهما متقاربتان كما هو الشأن بالنسبة للجناس المذكور.

"عزم لا لين ولا هوادة. وجد لا عزل ولا مكادة."[٣]

ونلاحظ هذه مقامة الدعاء فوجدنا الكلمة التي تدل على الجناس وهي في الكلمة "عزم" و الكلمة "عزل" هذا الجناس غير تام لأن الكلمتين مختلفتان في أحد أمور أربعة وهو من نوع الحروف لكن متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "**عزم**" وكلمة "**عزل**" وكلاهما مختلفتان وقد يدل معنى الأول قصد قوي و معنى الثاني حدود.

والكلمة الاخر في مقامة هي كلمة "*وبطشة جبّار لا تطاق. وسطوة مقتدر يضيق عنها النطاق*".[٤] هذا الجناس غير تام لأن الكلمتين مختلفتان في أحد أمور أربعة وهو من عدد الحروف لكن متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة " **تطاق**" وكلمة "**النطاق**" وكلاهما مختلفتين وقد يدل معنى الأول قدر أو استطاعة و معنى الثاني قول.

وسوى ذلك نجده في كلمة "*فما هذه الجسارة ولا جسر إلى النجاة إلا أن تجني. ومن غرس القتاد لم يجن منه الثمر ولن يجني*".[٥] هذا جناس غير تام لأن الكلمتين مختلفتان في أحد أمور أربعة وهو من نوع الحروف لكن متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في

[٣] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، مقامة الزمخشرى، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان)، ص : ١٥٦
[٤] نفس المرجع، ص : ١٥٦
[٥] نفس المرجع، ص : ١٥٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "**تجني**" وكلمة "**يجني**" وكلاهما مختلفتان وقد يدل معنى الأول تفلح أو يفز و معنى الثاني حصاد.

وجدت الباحثة الكلمة الأخرى هي "ولا معذرة إلاّ أنك ذقت طعم الإتراف فاستطبته. ودعاك داعي الإسراف فاستجبته."[٦] هذا جناس غير تام لأن الكلمتين مختلفتان في أحد أمور أربعة وهو من نوع الحروف لكن متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "**فاستطبته**" وكلمة "**فاستجبته**" وكلاهما مختلفتان وقد يدل معنى الأول شديد الغفل و معنى الثاني قبول.

بعد نلاحظ هذه المقامة الدعاء فوجدنا الكلمة التي تدل على الجناس هي كلمة "*ودعاك داعي الإسراف فاستجبته*".[٧] هذا جناس غير تام لأن الكلمتين مختلفتان في أحد أمور أربعة وهو من نوع الحروف لكن متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "**دعاك**" وكلمة "**داعي**" وكلاهما مختلفتان وقد يدل معنى الأول استقدم و معنى الثاني عاكس.

وجدنا كلمة في مقامة الدعاء وهي كلمة "وهذه علل المبطلين ومعاذرهم. ويمتلها لا تؤمن أفزاعهم ومحاذرهم".[٨] هذا جناس غير تام لأن الكلمتين مختلفتان في أحد أمور أربعة وهو من نوع الحروف لكن متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "**معاذرهم**" وكلمة "**محاذرهم**" وكلاهما مختلفتان وقد يدل معنى الأول ذريعة و معنى الثاني اتّقى.

---

[٦] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، مقامة الزمخشرى، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان)، ص : ١٥٨
[٧] نفس المرجع، ص : ١٥٨
[٨] نفس المرجع، ص : ١٥٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تلك المقامة الدعاء تتضمن من الجناس مثل في الكلمة " إن الحسنة لتسحق السيئة عن صاحبها وتسحوها. وتمحق آثارها وتمحوها".[٩] هذا جناس غير تام لأن الكلمتين مختلفتان في أحد أمور أربعة وهو من نوع الحروف لكن متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "**تمحوها**" وكلمة " **تسحوها**" وكلاهما مختلفتان وقد يدل معنى الأول حذف و معنى الثاني امّحى.

وكلمة "وايسط يديك إلى ذي المنة والطّول. وابرأ اليه من القوّة والحول".[١٠] هذا جناس غير تام لأن الكلمتين مختلفتان في أحد أمور أربعة وهو من نوع الحروف لكن متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "**الطّول**" وكلمة "**الحول**" وكلاهما مختلفتان وقد يدل معنى الأول سحي و معنى الثاني سنة.

وكلمة "وقل وجناحك من الحشوع خفيض. ودمعك على الحدّين يفيض".[١١] هذا جناس غير تام لأن الكلمتين مختلفتان في أحد أمور أربعة وهو من نوع الحروف لكن متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "**خفيض**" وكلمة "يفيض" وكلاهما مختلفتان وقد يدل معنى الأول رذيل و معنى الثاني سيّال.

وكلمة "وحلقك بالبكاء شرق. وجبينك من الحياء عرق".[١٢] هذا جناس غير تام لأن الكلمتين مختلفتان في أحد أمور أربعة وهو من نوع الحروف لكن متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "**شرق**" وكلمة "**عرق**" وكلاهما مختلفتان وقد يدل معنى الأول جهاد و معنى الثاني رشخ.

---

[٩] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، *مقامة الزمخشرى*، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان)، ص : ١٥٨
[١٠] نفس المرجع، ص : ١٥٨
[١١] نفس المرجع، ص : ١٥٨
[١٢] نفس المرجع، ص : ١٥٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكلمة "وصوتك لا يكاد يسمع وجلا. ولسانك لا يكاد ينطق خجلا"،[١٣] هذا اللفظ يدل على جناس غير تام لأن الكلمتين مختلفتان في أحد أمور أربعة وهو من عدد الحروف لكن متقاربتين في اللفظ و أما معناهما مختلفتان، وذلك اللون من جناس ورد في كلمة "**جلا**" و كلمة "**خجلا**" وكلاهما مختلفتان وقد يدل على الأول على معنى جهر والثاني على معني شعور شديد الحياء، ومع ذلك فإن كليهما متقاربتان كما هو الشأن بالنسبة للجناس المذكور.

وكلمة "يا ربّ قد فضحت نفسي بينك وبيني. وقد اطلعت على عين وشيني"،[١٤] هذا جناس غير تام لأن الكلمتين مختلفتان في أحد أمور أربعة وهو من نوع الحروف لكن متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "**بيني**" وكلمة "**شيني**" وكلاهما مختلفتان وقد يدل الأول من كلمة بين+يأمتكلم و معنى الثاني كدر.

ومثال آخر في مقامة الدعاء وهو في كلمة " فلا تفضحني بين خلقك يوم تبلى السرائر, ويسنعى على المجرمين بالجرائم والجرائر"،[١٥] هذا جناس غير تام لأن الكلمتين مختلفتان في احد امور اربعة وهو من نوع الحروف لكن متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة " **السرائر**" وكلمة "**الجرائر**" وكلاهما مختلفتان وقد يدل معنى الأول خفيّة و معنى الثاني ضيم.

[١٣] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، مقامة الزمخشرى، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان)، ص : ١٥٨
[١٤] نفس المرجع، ص : ١٥٨
[١٥] نفس المرجع، ص : ١٥٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. السجع في مقامة الدعاء لزمخشري

السجع الذي وجدنا في مقامة الدعاء لزمخشري فيما يلي :

"يا أبا القاسم حسبك ما أسلفت من الصبوات فأمسك. واحرص أن يكون يومك وغدك خيرا من أمسك. جناياتك على نفسك ترى. والأمور الألهية كما تسمع وترى. عزم لا لين ولا هوادة. وجد لا عزل ولا مكادة." [١٦]

من تلك المقامة فيها الكلمة التي تدل على السجع وهي الكلمة عزم لا لين ولا هوادة و وجد لا عزل ولا مكادة.

هذه الكلمة تدل على نوع من أنواع السجع وهو السجع مطرف، لأنه اختلفت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية. والوزن من كلمة هَوَادَةٌ هو "**فَعَالَةٌ**" و كلمة مَكَادَةٌ هو "**فَعَالَةٌ**".

مثال الأخر في مقامة :

"هات سلطانك فيما ارتكبت. وهلمّ برهانك فيما احتقبت." [١٧]

السجع في تلك المقامة هو في اللفظ : ارتكبتو احتقبت، هذا اللفظ من السجع مطرف، لأن اختلفت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية. و أما الوزن في اللفظ الأول هو "**اِفْتَعَلَ**" واللفظ الثاني وهو "**اِفْتَعَلَ**".

ومثال الأخر كذلك في المقامة :

---

[١٦] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، مقامة الزمخشرى، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان)، ص : ١٥٦

[١٧] نفس المرجع، ص : ١٥٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

"هيهات لا سلطان. إلاّ أنك أطعت الشّيطان. وكلاّ ولا برهان. إلاّ أنك أخذت العاجيل بما عزّ وهان." [١٨]

من تلك المقامة نعرف أن كلمة هيهات لا سلطان. إلاّ أنك أطعت الشّيطان. وكلاّ ولا برهان. إلاّ أنك أخذت العاجيل بما عزّ وهان، هذه الكلمة من سجع مرصع لأن ما اتفقت فيه الفاظ الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفيه. واللفظ الأول من وزن "**فُعْلاَنٌ**"، واللفظ الثاني وهو "**فُعْلاَنٌ**"، واللفظ الثالث وهو "**فُعْلاَنٌ**"، واللفظ الربع وهو "**فَعَالٌ**".

في كلمة الأخر "هذه براهين السامدين اللاّهين. والله الصمد لايقبل هذه البراهين"،[١٩] هذه الكلمة من السجع مطرف، لأن اختلفت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية. والوزن من كلمة اللاّهين هو "**فَعِيْلٌ**" و كلمة مَكَادَةُ هو "**فَعِيْلٌ**".

في كلمة "كما تسحو المبراة الرّصيفة الحبر عن الطرس، وكما يمحو الماء الطهور أثر الرّجس"،[٢٠] هذه الكلمة من السجع متوازى لأن اتفقت فاصلتان في الوزن و التقفية. وأما الوزن في اللفظ الأول هو"**فَعْلٌ**" و اللفظ الثاني وهو "**فَعْلٌ**".

في كلمة "ولم يخف عليك دخلتي وسري الخبيث. وعرفت قصتي وحديثي وبئس القصّة والحديث"[٢١]، هذه الكلمة من السجع متوازى لأن اتفقت فاصلتان في الوزن و التقفية. وأما الوزن في اللفظ الأول هو"**فَعِيْلٌ**" و اللفظ الثاني وهو "**فَعِيْلٌ**".

---

[١٨] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، مقامة الزمخشرى، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان)، ص : ١٥٧
[١٩] نفس المرجع، ص : ١٥٨
[٢٠] نفس المرجع، ص : ١٥٨
[٢١] نفس المرجع، ص : ١٥٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في كلمة "وكفتني فضيحة ألفّ لها رأسي من التشوّر. وألفع وجهي من التخفّر"[٢٢]، هذه الكلمة من السجع متوازى لأن اتفقت فاصلتان في الوزن و التقفية. وأما الوزن في اللفظ الأول هو"**فَعُوْلٌ**" و اللفظ الثاني وهو "**فَعُوْلٌ**".

في كلمة "على أنك دون قناع كلّ متقنّع. ووراء لثام كلّ متلفّع"[٢٣]، هذه الكلمة من السجع متوازى لأن اتفقت فاصلتان في الوزن و التقفية. وأما الوزن في اللفظ الأول هو"**مُفْتَعِلٌ**" و اللفظ الثاني وهو "**مُفْتَعِلٌ**".

في كلمة "فاعطف بكرمك على عبدك. فلا خير عنده إلاّ من عندك"[٢٤]، هذه الكلمة من السجع متوازى لأن اتفقت فاصلتان في الوزن و التقفية. وأما الوزن في اللفظ الأول هو"**فَعْلٌ**" و اللفظ الثاني وهو "**فَعْلٌ**".

في كلمة "فالمولى الكريم يصفح عن جرم العبد وذنبه. إن عرف منه النّدم على ما فرّط في جنبه"[٢٥]، هذه الكلمة من السجع متوازى لأن اتفقت فاصلتان في الوزن و التقفية. وأما الوزن في اللفظ الأول هو"**فَعْلٌ**" و اللفظ الثاني وهو "**فَعْلٌ**".

---

[٢٢] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، مقامة الزمخشرى، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان)، ص : ١٥٩
[٢٣] نفس المرجع، ص : ١٥٩
[٢٤] نفس المرجع، ص : ١٥٩
[٢٥] نفس المرجع، ص : ١٥٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. الإقتباس في مقامة الدعاء لزمخشري

اعترف الناس قديما وحديثا بأن القرآن والحديث هما قوة في الأساليب المستخدمة فيهما، ولهذ لايقل من الشعراء وأهل النثر يجوز في شعرهم ونثرهم شيئا من القرآن والحديث. وما اشتهر في علم البلاغة أن الكلام المتضمن شيئا من أسلوب القرآن أو آية من آيته أو الحديث الشريف من غير دلالة أنه منه، ويجوز أن يغير في الآثر المقتباس قليلا سمي الإقتباس. وهذا من عادة المتقدمين أن يزنوا كلامهم أو نثرهم بشيئ من القرآن و الحديث. وهذا المثال من الإقتباس في مقامة الدعاء لزمخشري :

" يا أبا القاسم حسبك ما أسلفت من الصبوات فأمسك. واحرص أن يكون يومك وغدك خيرا من أمسك. جناياتك على نفسك ترى. والأمور الألهية كما تسمع وترى. عزم لا لين ولا هوادة. وجد لا عزل ولا مكادة. وبطشة جبّار لا تطاق. وسطوة مقتدر يضيق عنها النطاق. فما هذه الجسارة ولا جسر إلى النجاة إلا أن تجني. ومن غرس القتاد لم يجن منه الثمر ولن يجني. هات سلطانك فيما ارتكبت. وهلمّ برهانك فيما احتقبت. هيهات لا سلطان. إلاّ أنك أطعت الشّيطان. وكلاّ ولا برهان. إلاّ أنك أخذت العاجيل بما عزّ وهان. ولا معذرة إلاّ أنك ذقت طعم الإتراف فاستطبته. ودعاك داعي الإسراف فاستجبته. هذه براهين السامدين اللاّهين. والله الصمد لايقبل هذه البراهين. وهذه علل المبطلين ومعاذرهم".[٢٦]

في هذه مقامة الدعاء لزمخشري هو : "والله الصمد"، في بعض آيات من سورة الإخلاص الأية ١، بتغير قليل اصله : هُوَالله اَحَدٌ ﴿١﴾ اللهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

[٢٦] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، "*مقامات الزمخشري*"، {دار التب العلمة : بيروت, لبنان،٩٤٦٤ م}، ص: ١٥٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وسوى مثال الإقتباس في مقامة الدعاء لزمخشري بعض آية القرآن من سورة الطارق اي الأية ٩، من غير تغير.

قوله في مقامة :

"وعرفت قصتي وحديثي وبئس القصّة والحديث. وكفتني فضيحة ألفّ لها رأسي من التشوّر. وألفع وجهي من التخفّر. على أنك دون قناع كلّ متقنّع. ووراء لثام كلّ متلفّع. فلا تفضحني بين خلقك يوم تبلى السرائر, ويسنعى على المجرمين بالجرائم والجرائر. فاعطف بكرمك على عبدك. فلا خير عنده إلاّ من عندك. فالمولى الكريم يصفح عن جرم العبد وذنبه. إن عرف منه النّدم على ما فرّط في جنبه."[٢٧]

في هذه مقامة الدعاء لزمخشري هو : "يوم تبلى السرائر"، في بعض آيات من سورة الطارق الأية ٩، بغير تغير.

لتسهيل الباحثة والقارئين فهم هذا الباحث وضعت الباحثة بجدوال فيم يلي:

نمرة	جملة المقتبس	المقتبس من	البيان
١.	ولا معذرة إلاّ أنك ذقت طعم الإتراف فاستطبته. ودعاك داعي الإسراف فاستجبته. هذه براهين السامدين اللاّهين. والله الصمد لايقبل هذه البراهين. وهذه علل المبطلين ومعاذرهم.	هذه العبارة مقتبسة من القرآن الكريم في السورة الإخلاص : ١، قوله تعلى : هُوَاللهُ اَحَدٌ ﴿١﴾ اللهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾	بتغير قليل اصله الله الصمد

[٢٧] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، "*مقامات الزمخشري*"، {دار التب العلمة : بيروت, لبنان،٩٤٦٤ م}، ص : ١٥٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢.	على أنك دون قناع كلّ متقنّع. ووراء لثام كلّ متلفّع. فلا تفضحني بين خلقك يوم تبلى السرائر, ويسنعى على المجرمين بالجرائم والجرائر. فاعطف بكرمك على عبدك. فلا خير عنده إلاّ من عندك. فالمولى الكريم يصفح عن جرم العبد وذنبه. إن عرف منه النّدم على ما فرّط في جنبه.	هذه العبارة مقتبسة من القرآن الكريم في السورة الطارق : ٩، قوله تعلى : وَالسَّمَآءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ اَدْرَكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْمّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَآئِرِ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلاَنَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمّآءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَولٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيْدُوْنَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيْدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِلِ الكَفِرِيْنَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾	بغير تغير

هكذا ما يمكن أن نعرفه في القرآن أو الحديث عن المحسنات اللفظية في مقامة الدعاء لزمخشري. وعلى كل حال أن مقامة الدعاء لزمخشري تمتاز بالمحسنات اللفظية لما فيها من كثرة هذه المحسنات. ففي هذا البحث الموجز لا تمكن الباحثة أن تبين جميع المحسنات اللفظية الواردة في المقامة لضيقق صفحة البحث. فحسبت الباحثة هنا أن يثير بضعة أمثلة قليلة من تلك المحسنات ليستدل بها على ما تمتاز به مقامة من كثرة المحسنات المذكورة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن البينات المتقدمة عرفنا أن المحسنات اللفظية وردت كثيرا في مقامة الدعاء لزمخشري. وكانت هذه المحسنات متنوعة كالجناس، والسجع، و الإقتباس وغير ذلك.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id